منوعات

MEDIA

أخبار

دافع الرئيس التنفيذي لـ«تيك توك»، شو زي تشو، عن سياسة حماية البيانات والمحتوى الموجّه إلى الشباب والشفافية في المنصة، مشيراً إلى «طموح المنصة بأن تصبح إحدى أكثر الشركات الموثوقة في العالم» وسط تهديدات بحظرها أميركياً.

أعلنت منصة بلوسكاي التي تعتبر نفسها بديلاً عن «إكس»، الجمعة، أن مليون مستخدم جديد انضموا إليها في يوم واحد، في الوقت الذي يترك فيه الكثيرون المنصة التي يملكها إيلون ماسك، بعدما عينه دونالد ترامب على رأس وزارة مستحدثة.

استقالت رئيس تحرير مجلة سانتفك أميركان العلمية، لورا هيلموث، من منصبها، بعدما أثارته تصريحاتها حول ناخبي دونالد ترامب من جدل. كانت قد وصفت ناخبي المرشح الجمهوري بأنهم «فاشيون» وبأنهم المجموعة «الأكثر غباء ولؤماً و تعصباً».

وسعت شركة آبل قائمتها للمنتجات العتيقة والقديمة بإضافة إصدارات جديدة من هواتف آيفون وساعاتها الذكية، إذ أدرجت ها تفي آيفون إكس إس ماكس و آيفون 6 إس بلس ضمن قائمة المنتجات «العتيقة»، في موقعها الإلكتروني الرسمي.

تعيين الرئيس التنفيذي لـ«سبيس إكس»، إيلون ماسك، في إدارة الرئيس الجمهوري الجديد، دونالد ترامب، قد يعني تغييرات كثيرة وجذرية في مشاريع وكالة الفضاء الأميركية

تحالف ماسك و ترامب: كيف سيتأثر قطاع الفضاء؟

واشنطن ـ **العربي الجديد**

هل ينبغي للإدارة الوطنية للملاحة الجوية والفضاء الأميركية (ناسا) العودة إلى القمر، أو التوجه مباشرة نحو المريخ؟ هل ستُبقي المناخ ضمن أولوياتها؟ هذه عينة من الأسئلة التي تفرض نفسها بعد إعادة انتخاب دونالد ترامب رئيساً للولايات المتحدة، وتعيينه الرجل الأثرى في العالم إيلون ماسك، وهو أيضاً الرئيس التنفيذي لشركة سبيس إكس، على رأس وزارة الكفاءة الحكومية. وفقاً لرئيس شركة «تقنيات الفضاء التجاري» Commercial Space Technologies جورج نيلد، فإننا على موعد «مع رحلة جامحة... علينا شد الأحزمة وتوقع الأفضل».

افتتان دونالد ترامب بالفضاء ليس جديداً. في ولايته الأولى، أنشأ «قوة الفضاء» Space Force، وأعاد إحياء المجلس الوطني للفضاء National Space Council برئاسة نائب الرئيس. وأبرز ما قام به هو إطلاق مهمة أرتميس Artemis التي ترمي إلى عودة الأميركيين إلى القمر، لتكون خطوة أساسية قبل التوجه نحو المريخ. ولكن حتى حينها، كان ترامب مشككاً بشأن ضرورة عودة الأميركيين إلى القمر. وخلال حملته الانتخابية هذا العام، أعلن: «نريد الوصول إلى المريخ قبل نهاية ولايتي»، وهو هدف طموح لطالما دافع عنه ماسك.

في هذا السياق، قال نيلد، وهو مسؤول سابق كبير في إدارة الطيران الفيدرالية، لوكالة فرانس برس: «هناك فرصة جيدة في أن نشهد، على الأقل، إعادة النظر في برنامج أرتميس، سواء كان ذلك يعني تسريعه أو حتى تخطي العودة إلى القمر للتركيز على المريخ». هذه الخطوة ستزلزل البرنامج الذي يتوقع أن تصل تكلفته إلى أكثر من 90 مليار دولار. سيخوض أربعة رواد فضاء مغامرة حول القمر ضمن برنامج أرتميس 2، وهي أول مهمة مأهولة في مسار «ناسا» لإنشاء وجود طويل الأمد على القمر من أجل العلم والاستكشاف. ستختبر الرحلة المقررة في سبتمبر/أيلول 2025، والتي ستستغرق عشرة أيام، قدرات «ناسا» الأساسية لاستكشاف الفضاء العميق، وصاروخ إس إل إس، ومركبة أوريون الفضائية، لأول مرة مع رواد الفضاء. ولم تهبط مركبة أميركية على سطح القمر منذ انتهاء برنامج أبولو عام 1972. في الوقت نفسه، تضع بكين أنظارها على القطب الجنوبي للقمر - نفس هدف «أرتميس» - ومن غير المرجح أن يسمح ترامب للصين برفع علمها هناك من دون تحدّيها.

مصالح خاصة؟

مسألة الصاروخ الذي سيشغل هذه البعثات ضرورية لتوقع ما سيحدث. واجهت منظومة الإطلاق الفضائية المعتمدة حديثاً من «ناسا» انتقادات حادة، خاصة من ماسك، لكونها باهظة الثمن بسبب عدم القدرة على إعادة استخدامها. وعلى النقيض من ذلك، فإن النموذج الأولي لمركبة ستارشيب من «سبيس إكس»، المملوكة لماسك، مصممة لتكون قابلة لإعادة الاستخدام بالكامل. أشاد ترامب بمركبة ستارشيب خلال خطاب فوزه في الانتخابات، مسلطاً الضوء على هذا الإنجاز الذي حققته «سبيس إكس». هل يمكن إذاً أن تحلّ «ستارشيب» محل نظام الإطلاق الفضائي؟ يعتقد الكثيرون في قطاع الفضاء أن على ذلك أن يحصل. لكن نفوذ ماسك المتزايد يثير المخاوف. فبعد أن ضخ عشرات الملايين من الدولارات في حملة ترامب، أصبح الآن على استعداد لرئاسة هيئة مكلفة بتقليص البيروقراطية وتحسين «كفاءة الحكومة»، بما في ذلك في الوكالات التي تشرف على «سبيس إكس». يخشى المنتقدون أن يستخدم ماسك منصبه للتلاعب باللوائح البيئية - وهي نقطة خلاف طويلة الأمد لإطلاق شركته مركبة ستارشيب - أو التأثير على منح عقود «ناسا» والبنتاغون. تتمتع شركة سبيس إكس بالفعل بصفقات مربحة لنقل رواد الفضاء إلى محطة الفضاء الدولية، وإطلاق أقمار صناعية دفاعية، وتوفير الإنترنت عبر شبكة أقمار ستارلينك. وقال ترامب إن مهمة ماسك هي «تقديم المشورة والتوجيه من خارج الحكومة»، وهي العبارة التي تجدها أستاذة القانون في جامعة واشنطن في سانت لويس، كاثلين كلارك، «مثيرة للقلق». وأوضحت أن اختيار هذه الصياغة يرمي إلى طمس الخطوط الفاصلة بين ما يعتبر داخل الحكومة وما يعتبر خارجها، «وبالتالي تجنب تطبيق قواعد تضارب المصالح».

> قد يُعاد النظر في برنامج أرتميس للعودة إلى القمر

يذكر أن الشركات الست التي يشرف عليها ماسك متشابكة بعمق مع الوكالات الفيدرالية، فهي تجني مليارات الدولارات من عقود إطلاق الصواريخ وبناء الأقمار الصناعية وتوفير خدمات الاتصالات الفضائية. وهذه الشركات تواجه ما لا يقل عن عشرين تحقيقاً. والتقارب بين ماسك والرئيس الجديد، المشرف على هذه الوكالات، يعني أن شركات الأول ستواجه تدقيقاً أقل من الحكومة الفيدرالية.

رئيس جديد لـ«ناسا»

قد توصي لجنة ماسك أيضاً بتقليص شبكة «ناسا» المكونة من عشرة مراكز على مستوى البلاد، وهي فكرة دائمة غالباً ما يحبطها أعضاء مجلس الشيوخ الحريصون على حماية الوظائف المحلية. ورأى نيلد أن هذه «ربما تكون فكرة جيدة»، على الرغم من أنها قد تثير مقاومة شرسة. وإذا كان الفضاء محايداً سياسياً لفترة طويلة، فإن مشاركة إيلون ماسك قد تثير احتجاجات من الديمقراطيين. إذ رفع الرئيس المنتهية ولايته، جو بايدن، من شأن قضية تغير المناخ باعتبارها أولوية لدى «ناسا» بشكل غير مسبوق. لكن في فترة ولاية ترامب الأولى، خفضت «ناسا» برامج مثل نظام مراقبة الكربون (CMS) والقمر الصناعي للعواقب والهباء الجوي والسحابة ونظام المحيط البيئي (PACE) - وكلاهما أعيد إحياؤه لاحقاً - وقللت من أهمية تغير المناخ في استراتيجيتها. سيظهر توجه ترامب جلياً مع اختياره مدير «ناسا»، وقد كان اختياره الأول، جيم بريدنستين، من الموالين للكونغرس.

علاقة متقلّبة

لم تكن العلاقة بين الرجلين دائماً كما هي الآن، إذ قال ماسك سابقاً إن على ترامب التخلي عن طموحاته الرئاسية، ودعم بدلاً منه حاكم فلوريدا رون ديسانتيس. وترامب شتم ماسك سابقاً ليصفه بأنه مدع. وقبل وقتٍ قصير من انتخابات الرئاسة الأميركية في عام 2016، أعلن إيلون ماسك المؤيد للحزب الديمقراطي آنذاك دعمه المرشحة هيلاري كلينتون في وجه دونالد ترامب مرشح الجمهوريين، مشكّكاً في قدرة الأخير على شغل منصب الرئاسة. لم تدفع هذه الانتقادات ترامب إلى اتخاذ موقفٍ سلبي من ماسك، إذ التقاه أكثر من مرة خلال عام 2017 بعد فوزه بالرئاسة، في اجتماعات ضمّت مديري كبرى شركات التكنولوجيا، لمناقشة قضايا مثل خلق فرص العمل والابتكار. بعدها قام ترامب بتعيين ماسك في عدة مجالس استشارية تابعة للبيت الأبيض، بما في ذلك منتدى الاستراتيجية والسياسة الرئاسية ومبادرة وظائف التصنيع، التي تهدف إلى تزويد الرئيس برؤى اقتصادية جديدة. لكن علاقتهما السياسية توطدت باجتماع في مارس/آذار الماضي في بالم بيتش بولاية فلوريدا، حيث سعى ترامب إلى الحصول على ضخ نقدي لحملته. بعد محاولة اغتيال ترامب في يوليو/تموز الماضي، قرر ماسك التحدث علناً عن دعمه المرشح الجمهوري. كتب ماسك حينها على «إكس»: «أؤيد الرئيس ترامب تماماً، وآمل أن يتعافى بسرعة». ونشر صورة لترامب بعد لحظات من محاولة الاغتيال، وكتب: «آخر مرة كان لدى أميركا مرشح صعب مثله (ترامب) كان ثيودور روزفلت». خلال محادثتهما على «إكس» في أغسطس/آب الماضي، مدح ترامب مضيفه ماسك، وأشاد به لطرده الموظفين الذين أرادوا الإضراب. وفي بودكاست بعد بضعة أسابيع، وصف ترامب ماسك بأنه «رجل لامع» يمكن أن يكون مستشاراً لإدارته.

ماسك خلال تجمع لمناصري ترامب في نيويورك، 27 أكتوبر 2024 (أنخيلا فايس/ فرانس برس)

شريكة الهبوط على القمر

سيكون رائد فضاء ياباني أول شخص غير أميركي يهبط على سطح القمر في إطار برنامج أرتميس الأميركي، لتعطي واشنطن بذلك حليفتها طوكيو مقعداً كانت دول عدة تحلم بانتزاعه. يهدف برنامج أرتميس الأميركي إلى إقامة وجود بشري دائم على القمر، ومن المقرر أن ترسل إلى هناك في إطاره أول امرأة وأول شخص من أصحاب البشرة الملونة. بين عامي 1969 و1972، أخذ برنامج أبولو 12 رجلاً أميركياً إلى القمر، جميعهم من البيض. وكان هؤلاء البشر الوحيدين الذين وطئت أقدامهم سطح القمر حتى الآن.

وقال رئيس وكالة الفضاء الأميركية (ناسا) بيل نيلسون، في إبريل/ نيسان الماضي، في مقطع فيديو نُشر على شبكات التواصل الاجتماعي، إن «أميركا لن تمشي على القمر وحدها بعد الآن». وأضاف: «الدبلوماسية مفيدة للاكتشافات. والاكتشافات مفيدة للدبلوماسية». وصرح ناطق باسم وكالة الفضاء اليابانية (جاكسا)، لوكالة فرانس برس، بأن «جاكسا سعيدة للغاية». وأضاف: «سنبذل قصارى جهدنا» في إطار هذا التعاون الأميركي الياباني. ومن المقرر إطلاق أول مهمة في «أرتميس» تحمل رواد فضاء إلى القمر، «أرتميس 3»، عام 2026. تخطط الصين أيضاً لإرسال بشر إلى القمر بحلول عام 2030. تتعاون طوكيو وواشنطن بالفعل بشكل وثيق في مجال الفضاء، ولا سيما في إطار عمليات محطة الفضاء الدولية. ويعتزم البلدان «تعميق تعاونهما في مجال تدريب رواد الفضاء» لتحقيق هدفهما الجديد. وستكون المركبة الجوالة التي ستقدمها اليابان مضغوطة، على عكس المركبات القمرية التي طلبتها وكالة ناسا من الشركات الأميركية.

مقابلة

اجراها **علاء المفرجي**

علي طوفان

من الشعر والرسم إلى السينما، يجهد العراقي علي طوفان في اشتغالاته البصرية، مستفيداً من هذين الفنّين في إنجاز أفلامٍ قصيرة وطويلة، وآخرها مشروع عن مغنّية من بلده قرّرت أنْ تتخفى بهيئة رجل في زمن صعبٍ ومجتمع قاسٍ. «البصير» أول روائي طويل له، شارك أخيراً في سوق مهرجان «كانّ»

في كواليس تصوير «البصير» (الملف الصحافي)

موقع تصوير «البصير» (الملف الصحافي)

إرث السينما العراقية يستحق أن يُسمع ويُرى رغم التحديات

علي طوفان مخرج عراقي. بدأ مع الرسم والشعر. انتسب إلى «معهد الفنون الجميلة» طالباً زائراً، قبل مغادرته مُجبَراً إلى سويسرا حيث يُقيم حالياً. نال البكالوريوس من جامعة زوريخ عام 2002، وأخرج وكتب أفلاماً قصيرة عدّة. منذ عام 2007، يعمل في معالجة الصورة. أسّس «شركة الوراكي للخيال»، ونظّم ورشات عدّة في جامعات سويسرية والمانية. فاز بجوائز، أهمّها «جائزة الفن السويسري» عام 2012. اختير فيلمه «البصير» للعرض في سوق مهرجان «كانّ»، في دورته الـ77 (14 . 25 مايو/أيار 2024).

■ «البصير»، المُشارك في سوق مهرجان «كانّ 2024»، فيلمك الطويل الأول بعد أفلام قصيرة عدّة. ماذا عنه؟

إنّه أول روائي طويل لي بعد أفلام قصيرة، سمحت لي استكشافاً عميقاً لمختلف أدوات التعبير السينمائي. لكنّ، ما يجعله فريداً أنّه أول روائي طويل، بدأت كتابته عام 2015. المشروع رحلة خاصة، لارتباطه العميق بتجاربي الشخصية، وتجارب مَن حولي. مستوحى من قصص عائلتي التي شكّلت جزءاً كبيراً من وعيي وتكويني الفكري، وأيضاً علاقتي بعمّتيّ لي كفيفتين، أثرتا في رؤيتي البصرية للأشياء. تجربتي معهما الهمتني. رؤيتهما الحياة. استفدتُ من تجربتي الطويلة في نحو 20 عاماً، أعمل في فنّ الأداء، الذي تعلّمت بفضله كيفية التعامل مع المكان في صنع الصورة، وكيف أتعامل مع الأرضية والسقف والفضاء، وكيف يؤثر حجم الفضاء ونوعه على أداء الممثل، لخلق صورة واقعية، لكنّها بنفَسٍ جديد، ومصنوعة لشكل فنّي حديث، يُجسّد أو يحاول خلق صورة لها علاقة بالثقافة والمكان. ولتأسيس سينما عراقية خالصة تشبه العراق فقط، لكنّها عالمية، ويُمكن فهمها والتفاعل معها في أي مكان في العالم. لذا، عليّ فهم المكان.

■ هل صُوِّر في العراق؟ هل استعنت بكادر عراقي مع الأجنبي؟

نعم، صُوِّر في العراق، تحديداً في الأهوار، تلك المنطقة التي تحمل أصالة وجمالاً يجعلانها تتجاوز كونها مجرّد موقع تصوير، لتصبح جزءاً من روح الفيلم نفسه. بالنسبة إلى فريق العمل، كلمات الشكر وحدها لا تفي الامتنان الذي أشعر به تجاه كلّ فرد منهم. الفيلم نتاج تعاون عميق ومخلص بين كادرين عراقي وأجنبي، اجتمعت فيهما خبرات فريدة ومؤثّرة. كلّ فرد، تقنيّ وممثّل، لم يكن مُنفّذ دور معين، بل شريكاً في الحلم، يضع روحه وشغفه في كلّ تفصيل صغير لخلق عالم ينبض بالحياة. الجميع جزءٌ من هذا «النّصّ السينمائي»، فالسينما لي ليست صناعة أو مهنة، بل حواراً مستمرّاً بين الإنسان وبيئته، والمخرج وفريقه، وبيننا جميعاً والقصّة التي نرويها.

■ كيف اخترت الممثلين العراقيين؟

عملية اختيار الممثلين تجربة خاصة بحدّ ذاتها. رحلة بحث عن وجوه وأرواح قادرة على التعبير عن الأعماق الخفية للشخصيات. لم يكن الهدف إيجاد ممثلين يجيدون الأداء فقط، بل البحث عن أشخاص يحملون في نظراتهم وحركاتهم صدى المكان، وتجربة الحياة العراقية بأبعادها وتعقيداتها. بدأ اختيار الممثلين في الأهوار مع الممثّلَين الرئيسيَّين، أحمد مونيكا لشخصية أيوب وسامية رحماني لشخصية الجنّية، أو حسب الاعتقاد الآخر شخصية الإلهة أو الإم . الأرض. عندما عملت معهما، شعرتُ أنّي لا أبحث عن تمثيل بل عن حقيقة، تتجلّى في نظرة أو حركة، أو في لحظة صمت. أردت أنْ يكون كلّ ممثل تجسيداً حيّاً لشخصيته، وأنْ يشعر الجمهور أنّ الشخصيات التي يرونها على الشاشة امتدادٌ واقعي للبيئة العراقية، وتعبيرٌ عن تجارب حياتية عاشها الممثلون بشكل أو بآخر. جميع الممثلين الذين عملت معهم كاستينغ، والذين اخترتهم، أظهروا منذ البداية فهماً عميقاً للشخصيات، كأنّهم يعيدون إحياء أجزاء من أنفسهم في كلّ مشهد. كانت لديهم قدرة استثنائية على الالتقاط العفوي لتفاصيل الشخصيات، على نحو يجعلها تبدو حيّة ومليئة بالدفء والصدق. تلك القدرة على التفاعل مع النص، ومع بيئة الأهوار القاسية، أضافت بُعداً فلسفياً للتصوير.

■ كيف استقبلتَ قبول الفيلم في سوق «كانّ»؟

قبوله في تلك السوق، بعد اختياره سابقاً لبرنامج الـ«أتيليه»، ليس اعترافاً به كعمل سينمائي فقط، بل اعترافاً برحلة طويلة، وبرؤية عراقية تتلمّس طريقها وسط زخم عالمي في أرقى منصّات السينما. أنْ يكون «البصير» أول فيلم عراقي يصل إلى الـ«أتيليه»، وأنْ يُختار في سوق «كانّ» في مرحلة ما بعد الإنتاج، إنجاز يحمل في طياته أهمية تتجاوزه: إنّه انتصار لصوت من أصوات العراق، في مكان يُعتبر القلب النابض للسينما العالمية. اختياره في الـ«أتيليه» فرصة نادرة سمحت لي بالتواصل مع أهمّ صناع السينما في العالم، ومناقشة رؤيتي ومشروعي في ضوء الاهتمام الدولي. في تلك اللحظات، لم يكن الأمر مجرّد تقديم مشروع، بل حواراً عميقاً عن كيف يُمكن للسينما أنْ تكون جسراً بين الثقافات، وصوتاً يتجاوز الحدود ويؤثّر. الدخول إلى تلك الدائرة العالمية تأكيد على أنّ السينما العراقية، رغم التحدّيات، تحمل إرثاً وتجربة إنسانية يستحقّان أنْ يُسمَعا.

■ عرفتُ أنّك تستعدّ لفيلم عن «المغنّية» العراقية مسعودة العمارتلي، التي هي في الحقيقة امرأة متخفّية بهيئة رجل، له حضور مهمّ في المشهد الغنائي في العراق. هل استعنت بوثائق معينة عن حياته وسبب تخفّيه؟

مشروع «المغنّية» أكثر من سرد سيرة ذاتية. إنّه استحضارٌ لصوت عظيم في تاريخ العراق، يعكس التحدّي والإبداع والبحث عن الحرية. مسعودة العمارتلي رمز لقوّة الفن حين يصبح صوتاً لا يُكتَم، وتعبير عن هوية تتحدّى الزمن والقوالب المجتمعية. شخصية استثنائية. فأنْ تظهر مطربة في العراق قبل قرن، تختار أنْ تتخفّى بهيئة رجل لتصل بصوتها إلى الجمهور، ليست مجرّد فنانة، بل امرأة قرّرت، في زمن شديد الصعوبة، كسر القيود وفتح الأفق أمام رؤيتها الخاصة للفن والحياة.

لمسعودة أثرٌ لا يُمحى في الموسيقى العراقية. أغانيها تتردّد إلى الآن. كانَ صوتها يتجاوز الزمن ليصبح جزءاً من وجدان الشعب العراقي. هذا الحضور الملهم يؤكّد أنّ الفن الحقيقي لا ينسى، وأنّه قادر على تجاوز الحدود والعصور لبلوغ قلوب الناس في كلّ وقت. إنّها ليست مجرّد مغنّية، بل رمزاً للجرأة والثبات. شخصية تتخطّى السرد التقليدي، وتُصبح تجسيداً للروح العراقية الثائرة والمستقلّة.

لا أريد تمثيلاً بل حقيقة تتجلّى في نظرة أو حركة

علي طوفان: «يُمكن للسينما أنْ تكون جسراً بين الثقافات» (من المخرج)

وثائقي

«وين صرنا؟»: حنين إلى غزة

لم تكن الحياة في غزة سهلة أو حتى طبيعية قبل حرب السابع من أكتوبر/تشرين الأول، لكن حتى هذه الأيام بحن إليها الآن الناجون من القطاع ويتمنون استعادتها ومنهم نادين وعائلتها، أبطال الفيلم الوثائقي «وين صرنا؟» الذي يمثل التجربة الإخراجية والإنتاجية الأولى للممثلة التونسية درة زروق.

يستعرض الفيلم على مدى 79 دقيقة رحلة نزوح نادين وطفلتيها التوءمين وإخوتها وأمها من حي تل الهوى في مدينة غزة يوم 13 أكتوبر 2023، أي بعد أسبوع من بدء حرب الإبادة الإسرائيلية وصولاً إلى مصر بعد ثلاثة أشهر من بدء الحرب.

ويعتمد الوثائقي في مجمله على سرد أفراد العائلة في القاهرة ذكريات حياتهم في غزة قبل الحرب ومغادرتهم منزلهم قسراً، بناء على أمر إخلاء من القوات الإسرائيلية حاملين معهم أبسط المتعلقات الشخصية على أمل العودة قريباً وانتقالهم إلى مخيم النصيرات ثم رفح. وفي مقابل ارتياح مؤقت بالنجاة من قصف مكثف حصد الآف الأرواح، من بينهم جيرانها وأصدقاؤها، يعتصر الخوف قلب نادين على زوجها عبود الذي لم يستطع الخروج مع العائلة، وبقي الوضع يتدهور في غزة نحت وطأة المجازر الإسرائيلية المتواصلة حتى هذه اللحظة. يظهر عبود في لقطات من غزة معظمها ملتقط بكاميرا الهاتف المحمول وهو يحاول تدبير حياته بعيداً عن الأسرة، محاولاً إيجاد سبيل للحاق بهم في القاهرة حتى يكلل مسعاه بالنجاح.

وفي رحلة العودة يمر عبود بشواطئ غزة التي اكتظت بالخيام بعدما كانت متنفساً له ولأسرته، والأحياء والشوارع التي دمرها الاحتلال تماماً، بعدما كان يتسوق فيها ويعمل ويعيل عائلته رغم الحصار المفروض على القطاع منذ سنوات، ويتساءل قائلاً «يا الله.. وين كنا ووين صرنا».

وقالت الممثلة درة زروق مخرجة الفيلم قبل عرضه العالمي الأول، الجمعة، في دار الأوبرا المصرية ضمن الدورة الخامسة والأربعين لمهرجان القاهرة السينمائي الدولي «أبطال الفيلم ناس حقيقية من فلسطين.. كلنا عملنا الفيلم بحب وإيمان شديد بالقضية الإنسانية اللي بنتكلم عنها». وأضافت «حبيت أقرب منهم من الجانب الإنساني، المشاعر، لأنهم عمرهم ما هيبقوا أرقام، هما ناس تستحق كل تقدير وشعب عظيم».

وينافس الفيلم ضمن مسابقة «آفاق السينما العربية في المهرجان الذي يختتم عروضه يوم 22 نوفمبر/تشرين الثاني الحالي.

يذكر أن الدورة الحالية من مهرجان القاهرة السينمائي، تتضمّن في مختلف مسابقاتها أفلاماً تتناول المأساة الغزية، والقضية الفلسطينية.

التجربة الإخراجية الأولى للممثلة التونسية درة زروق

(العربي الجديد، رويترز)

في رفح، أبريل 2024 (هرانتس برس)

مهرجان

من دورة سابقة للمهرجان عام 2008 (فتحي بلعيد/ فرانس برس)

56 فيلماً في أيام قرطاج السينمائية

تونس ـ **محمد معموري**

أعلنت اللجنة المنظمة لفعاليات الدورة الـ35 من «أيام قرطاج السينمائية»، عن قائمة الأفلام التي ستشارك في المسابقة الرسمية للمهرجان الذي تحتضنه العاصمة تونس بين 14 و21 ديسمبر/ كانون الأول المقبل. وضمت قائمة المشاركين 56 فيلماً عربياً وأفريقياً، من بينها 15 فيلماً ستتنافس في مسابقة الأفلام الروائية الطويلة. ويبرز من بين هذه الأعمال «فرانتز فانون» للمخرج الجزائري عبد النور زحزاح، و«الذاري الحمر» للمخرج التونسي لطفي عاشور، و«سلمى» للمخرج السوري جود سعيد، و«أرزة» للمخرجة اللبنانية ميرا شعيب، و«البحث عن منفذ لخروج السيد رامبو» للمخرج المصري خالد منصور، و«إلى عالم مجهول» للمخرج الفلسطيني مهدي فليفل. فيما يتنافس 13 فيلماً على جائزة مسابقة الأفلام الوثائقية الطويلة، منها «الفلم عمل فدائي» للمخرج الفلسطيني كمال جعفري، و«عاد مارون إلى بيروت» للمخرجة اللبنانية فيروز سرحال، و«شهيلي» للمخرج التونسي الحبيب العايب، و«جنين جنين» للمخرج الفلسطيني محمد بكري، و«رفعت عيني للسماء» للمخرجين المصريين ندى رياض وأيمن الأمير، و«ارتداد» للمخرج الموريتاني انتاغريست الأنصاري. أما في مسابقة الأفلام الروائية القصيرة، فيشارك 17 عملاً من الجزائر والكاميرون ومصر والمغرب وتونس وفلسطين والسنغال والسودان والمملكة العربية السعودية وموريتانيا والأردن وجزر القمر. كما يشارك 11 عملاً في مسابقة الأفلام الوثائقية القصيرة من اليمن ونيجيريا وسورية وفلسطين والأردن وتونس وبوركينا فاسو والسعودية وكينيا والسودان. والملاحظ في قائمة الأفلام المشاركة في مختلف المسابقات حضور السينما السعودية بفيلمين في مسابقتي الأفلام الوثائقية والروائية القصيرة، كما عاد اليمن والسودان وموريتانيا للمشاركة بعد غياب طويل.

وحافظت تونس والجزائر ومصر ولبنان وفلسطين وسورية على حضورها الدائم في كل دورات «أيام قرطاج السينمائية».

إضاءة

التمثيل في سورية: مدارس للأغنياء

بيروت ـ **عدنان حمدان**

قبل عام 2011، كان تدريس التمثيل في سورية، يقتصر على المعهد العالي للفنون المسرحية، الذي خرّج العديد من الممثلين وقد أصبح بعضهم نجوماً بارزين اليوم. طيلة العقود التي سبقت الثورة ثمّ الحرب، تمتع المعهد بمستوى أكاديمي جيد من حيث التقنيات وأعضاء هيئة التدريس، فضلاً عن المناهج التي تواكب المعايير العالمية. لكن بعد 2011، بدأت حالة المعهد بالتدهور، نتيجة نقص الكوادر، وغياب الدعم للصيانة، وتراجع الاهتمام بالاستديوهات والمسارح الصغيرة.

في السنوات الأخيرة، ظهرت مراكز ومدارس فنية خاصة تقدم تدريس التمثيل أكاديمياً، وغالباً ما يشرف على الدروس فيها أساتذة من المعهد العالي أنفسهم، ما جعلها بديلاً للعديد من الراغبين في دراسة هذا الفنّ ولم يُقبلوا في المعهد. إلا أن المشكلة لا تكمن فقط في وجود بدائل خاصة، بل في تحوّل هذه المراكز إلى حلقات مغلقة تتنافس بشكل غير صحي، وتسعى للتقليل من قيمة المراكز الأخرى. فضلاً عن أنّ بعض هذه المراكز تتلقى دعماً كبيراً من جهات مقربة من النظام، وتفرض رسوماً مرتفعة على الطلاب، ما يضمن لهم فرصاً في المجال الفني بفضل هذا الدعم، بينما تبقى المراكز الأصغر على الهامش من دون دعم مالي أو اهتمام.

مؤخّراً، أعلن الدكتور سمير الباش قرب إغلاق مدرسة الفن المسرحي في جرمانا بريف دمشق، من دون توضيح الأسباب. ورغم أهمية المدرسة التي خرّجت عدة دفعات من الممثلين الموهوبين، وأصبح البعض منهم طلاّباً في المعهد العالي، لكن ضعف الإمكانيات وغياب الدعم المالي الرسمي أو الخاص أدى إلى قرار إغلاقها. وقد أثار هذا القرار استغراب الأوساط الفنية، حيث يُعتبر الباش شخصية مهمة في تدريس التمثيل، وكان سابقاً أستاذاً في المعهد العالي، قبل أن يتركه بسبب مشكلات مع الإدارة.

وتعاني المدرسة إمكانيات محدودة للغاية، إذ لا يتسع مسرحها الصغير لأكثر من أربعين شخصاً. كما أن الدراسة فيها تتطلب اجتياز فحص قبول، مع دفع مبلغ رمزي يُساهم في تمويلها. لكن يبدو أن كل ذلك مهدد بالزوال قريباً بسبب غياب أي دعم حكومي أو رعاية من جهات رسمية أو خاصة. ورغم أن سمعة المدرسة أخذت في الانتشار داخل الأوساط الفنية بشكل كبير، لكن ذلك أثار استياء بعض المراكز الفنية الأخرى، ما دفع الدكتور سمير الباش إلى اتخاذ قرار الانسحاب. هذه الحادثة تعيد إلى الأذهان تجربة الراحلة مي سكاف التي أسست معهد «تياترو» في دمشق قبل الحرب، بهدف تعليم التمثيل للشباب. ورغم نجاحها في مهمتها ، تعرضت لضغوط كبيرة من النظام حتى اضطرت إلى إغلاق المعهد، إذ استولى النظام على المكان لصالح منظمة «طلائع البعث». كانت هذه التجربة بداية مشوار مي سكاف المناهض للنظام، حيث رأت أن الفن في سوريا يخضع لسيطرة السلطات والمال. وبقي التضييق على سكاف وملاحقتها مستمرين، فخرجت إلى لبنان ثمّ الأردن ثمّ فرنسا عام 2013، وبقيت هناك حتى وفاتها بنوبة قلبية عام 2018.

اليوم، ومع تراجع دور المعهد العالي للفنون المسرحية، ظهرت جامعات خاصة ومعاهد لتدريس التمثيل موجهة أساساً إلى أبناء الطبقة الغنية، ما يشير إلى محاولة خصخصة القطاع الفني لصالح رجال الأعمال والشخصيات المقربة من النظام، على حساب المعهد الذي كان في يوم من الأيام مصدراً لأهم نجوم الدراما. في ظل هذا الوضع، يعاني أساتذة المعهد ضعف الرواتب، مما يدفعهم للانتقال إلى التدريس في المراكز الخاصة بحثاً عن مصدر دخل أفضل، بينما يستمر المعهد في فقدان بريقه وتأثيره.

هذا الواقع إن استمرّ على حاله، فإن انعكاسه على مستوى الدراما السورية سيظهر جلياً، نتيجة تراجع المستوى الأكاديمي، وحصره بطبقة معيّنة، قادرة على دفع تكاليف الدروس والتعليم.

تكريم منى واصف في المعهد العالي للفنون المسرحية، 2022 (لؤي بشارة/ فرانس برس)

بعض المراكز تتلقى دعماً كبيراً من جهات مقربة من النظام

أخبار

مارك زوكربيرغ مغنياً

تعاون مؤسّس «فيسبوك» و«ميتا»، مارك زوكربيرغ (الصورة)، مع المغني والمنتج الموسيقي الأميركي تي باين، في نسخة جديدة من أغنية Get Low لفرقة الهيب الهوب «ليل جون آند ذا إيست سايد بويز» التي صدرت نسختها الأصلية عام 2002. وسجّل زوكربيرغ الأغنية تحت اسم فرقة «زي باين» (على وزن «تي باين») مع إبدال «تي» بـ«زي» الحرف الأول من «زوكربيرغ»، وقال إنه طرحها هدية لزوجته، بريسيلا تشان،

في ذكرى مواعدتهما. وكتب تي باين على «إنستغرام»: «لقد وصلت أغنية زي باين... أغنية Get Low من تأليف زاك وأنا قد صدرت الآن». وأخبر زوكربيرغ متابعيه بأن الأغنية متاحة على «سبوتيفاي» عبر منشور في «إنستغرام»، مع صورة لكلمات الأغنية، وغلاف الألبوم الذي يظهر فيه تي باين وزوكربيرغ وهما يحملان غيتاراً، وصوراً أخرى للثنائي في استوديو تسجيل. وكتب الأربعيني زوكربيرغ على «إنستغرام»: «كانت أغنية Get Low تُعزَف عندما التقيت بريسيلا لأول مرة في حفل جامعي، لذا نستمع إليها كلّ عام في ذكرى مواعدتنا. هذا العام عملتُ مع تي باين على نسختنا الخاصة من هذه التحفة الغنائية».

توقف «نتفليكس»

قال موقع داون ديتيكتور لتتبع الأعطال إن منصة البث المباشر نتفليكس توقفت لدى الآف

المستخدمين في الولايات المتحدة، في وقت متأخر الجمعة، بينما كان المشاهدون يتابعون مباراة ملاكمة مرتقبة بين مايك تايسون وجيك بول. وأفاد الموقع بأن عدد المستخدمين الذين أشاروا إلى وجود مشكلات بلغ 85021 بحلول الساعة 10:35 مساء بتوقيت شرق الولايات المتحدة (0335 بتوقيت جرينتش اليوم السبت). وأضاف الموقع أن توقف البث أثر بشكل أساسي على المستخدمين في المناطق الحضرية الكبرى، بما في ذلك نيويورك وسياتل ولوس أنجليس، مع تقارير متفرقة من مناطق أخرى.

«أحلام عابرة»

أعربت الفنانة الفلسطينية إيميليا ماسو عن سعادتها بالعرض العالمي الأول لفيلم «أحلام عابرة» للمخرج رشيد مشهراوي (الصورة) في الدورة الـ45 من مهرجان القاهرة السينمائي المستمرة حتى 22 نوفمبر/تشرين الثاني الحالي، مشيرةً إلى أنها «شعرت بالفخر» بطاقم العمل لمشاركته في «هذا

المهرجان الكبير». وقالت ماسو، التي تجسد شخصية مريم في الفيلم، في حديث مع «العربي الجديد»، إن الدور الذي جسدته احتوى على بعض المشاهد التي أثرت عليها بشكل كبير نفسياً، مضيفة أنها تقدم شخصية فتاة فضولية لديها تمرد كبير في حياتها، وترفض الواقع الذي تعيش فيه، سواء واقع ما تمر به أرضها من احتلال، أو واقع حياتها الشخصية المليئة بالمشكلات، لكنها رغم ذلك تتمسك دائماً بحلمها في أن تكون صحافية تنقل ما يحدث إلى العالم.